

الإـلـيـاء 21-09-2011

## 1482- القفز بين الماء والشجر...ووسط دماء البشر !!

كيف تكون وعي هؤلاء الشباب!!؟

تعتنة قديمة:

نشرت في الدستور: 13-6-2007

القفز بين الماء والشجر،...ووسط دماء البشر !!

-1-

قالت البنت لأبيها: يا أبي ماذا كنت تتمنى أن تكون لو لم يخلقك الله إنساناً؟ قال: نعم! نعم، !!!؟ قالت: لقد سمعتني، قال: لكنني مستغرب، من أين لك هذا السؤال؟ قالت: من ربنا، قال: كيف؟ قالت: حين كنت أشاهد قناة الحيوانات، أقصد القناة المغравافية، ثم حولت حضرتك القناة إلى الأخبار، ورأيت شلالات الدم تتدفق من فحايا ذلك الغول العا茂ف، تمنيت أن أنتهي إلى القناة المغравافية، قال الأب: لكن دنيا البشر ليست هي هذه الدماء والأشلاء فقط. قالت: وهل فمن البشر يحافظ على نوعنا، مثل سائر الأحياء؟ يخيل إلى أن قيادة النوع البشري آلت إلى يد روبوت أسطوري بلا عقل، ولا قلب: ركيه غرور جبان، فطاح فينا قتلا، ثم راح يقتلنا بنا في بعضنا، ناسياناً أن لعبته الشيطانية سوف تنقلب عليه بكل ما عليها من قتلة وضحايا، قتسحقة. لا يمكن أن تكون هذه خلقة ربنا. لو استسلمنا له فنحن أدنى من أي حيوان، قال: لهذا سأستبعن سؤالك الغريب هذا؟ قالت: ربنا.

- 2 -

قالت الأم للبنت: هل تصرين على الإجابة؟ قالت البنت: نعم، قالت الأم: أنا، أنا شخصياً كنت أمني أن أكون ضفدعه، أتقافز بين الماء واليابسة، قالت البنت: يا خير! أتعرفين بم أجاب أبي؟ قالت: اسم الله عليه لابد أنه قال أنه يتمنى أن يكون أسدًا. قالت البنت: حرام عليك يا أمي، لقد قال إنه كان يتمنى أن يكون قرداً يقفز بين أفرع الشجر؟ فيما هذا الذي فعلتماه بي أنا وأخي، لماذا أخبرتمونا بشرا؟ قالت الأم: نحن نمزح يا شيخة، أنت تلحين في السؤال ونحن نسايرك،

قالت البنت: لا أظن، إن الذى أراه في التليفزيون لا هزل فيه. قالت الأم: ماذا ترين في التليفزيون؟ قالت: هو هو ما ترينـه أنت وأـيـ، وكـأنـكـما لا تـرىـانـهـ، الآـنـ فـهـمـتـ لـمـاـذاـ. قـالـتـ الأمـ: فـهـمـتـ لـمـاـذاـ مـاـذاـ؟ قـالـتـ البـنـتـ: فـهـمـتـ أـنـهـ إـذـاـ تـزـوـجـ قـرـدـ ظـرـيفـ ضـفـدـعـةـ رـقـيقـةـ، لـاـ يـنـجـبـانـ بـشـراـ يـقـتـلـونـ بـعـضـهـمـ الـبـعـضـ إـلاـ بـعـدـ أـنـ يـلـغـواـ عـقـولـهـمـ، وـيـكـبـرـونـ أـوـلـادـهـمـ كـارـهـينـ عـمـيـانـاـ، يـتـقـاتـلـونـ بـأـمـرـ الرـوـبـوتـ المـرـمـ الغـامـفـ، لـتـجـرـىـ الدـمـاءـ بـرـكـاـ وـأـنـهـارـاـ كـمـاـ نـرـاـهـاـ هـكـذـاـ. قـالـتـ الأمـ: أـنـتـ تـخـرـفـينـ، قـلـتـ لـكـ لـقـدـ كـنـاـ نـمـزـحـ، لـقـدـ أـخـذـنـاكـ عـلـىـ قـدـرـ عـقـلـكـ، فـلـاـ تـتـمـادـيـ. قـالـتـ البـنـتـ: حـتـىـ النـمـورـ دـاـخـلـنـاـ كـانـ يـكـنـ أـنـ تـرـوـضـوـهـاـ لـصـاخـ ماـ خـلـقـنـاـهـ، لـبـعـضـنـاـ الـبـعـضـ، قـالـتـ الأمـ: نـمـورـ مـاـذـاـ يـاـ بـنـتـ أـنـتـ وـأـنـاـ أـخـافـ مـنـ قـطـةـ سـودـاءـ عـلـىـ السـلـمـ، قـالـتـ البـنـتـ: النـمـورـ بـدـاـخـلـنـاـ. عـلـيـنـاـ أـنـ نـسـتـوـعـبـهـاـ، حـتـىـ لـاـ تـنـطـلـقـ مـنـاـ أـبـشـعـ مـنـ أـجـادـنـاـ النـمـورـ الـأـخـرـىـ، قـالـتـ الأمـ: وـالـهـ مـاـ أـنـاـ فـاهـمـةـ حـاجـةـ، قـالـتـ البـنـتـ: أـحـسـنـ.

-3-

قال الشاب لأخته: هـمـاـ لـاـ يـزـحـانـ وـلـاـ هـمـاـ يـقـولـانـ الجـدـ، قـالـتـ: فـمـاـذـاـ إـذـنـ؟ قـالـ: لـاـ أـعـرـفـ، أـنـتـ الـقـيـ طـرـحـتـ اـسـتـلـةـ غـرـيـبـةـ لـمـ تـخـطـرـ عـلـىـ بـالـ أـيـ مـنـهـمـ، قـالـتـ: هـذـاـ لـيـسـ مـحـيـحاـ، خـنـ الـدـيـنـ نـهـرـ بـنـ الـبـدـيـهـيـاتـ دـاـخـلـنـاـ. قـالـ: وـمـنـ قـالـ لـكـ أـنـ لـهـمـاـ عـلـافـةـ بـدـاـخـلـنـاـ؟ قـالـتـ: الـيـسـاـ هـمـ الـلـذـانـ أـخـيـانـاـ؟ كـيـفـ نـسـيـاـ ثـمـ أـنـسـيـانـاـ طـبـيـعـتـنـاـ، قـالـ: وـمـاـ هـيـ طـبـيـعـتـنـاـ، قـالـتـ: طـبـيـعـتـنـاـ هـيـ تـارـخـنـاـ، إـمـاـ أـنـ تـحـمـلـ مـسـئـولـيـتـهـاـ أـوـ يـقـتـلـ بـعـضـنـاـ بـعـضـاـ هـكـذـاـ، قـالـ: لـسـتـ فـاهـمـاـ..، الـمـهـمـ أـنـتـ أـتـعـجـبـ أـكـثـرـ حـينـ تـسـيـلـ الدـمـاءـ عـلـىـ النـاحـيـتـيـنـ باـسـمـ رـبـنـاـ، قـالـتـ: وـلـاـ يـخـلـوـنـاـ !!

-4-

قال الشاب لأخته: أـنـتـ هـرـابـةـ، لـمـ تـقـولـ بـعـدـ كـلـ هـذـاـ، مـاـذـاـ كـنـتـ تـرـيـدـيـنـ أـنـ تـكـوـنـ أـنـتـ إـذـاـ لـمـ تـأـخـذـيـ هـذـاـ المـقـلـبـ وـتـوـلـدـيـنـ إـنـسـانـةـ، نـتـاجـ مـؤـسـسـةـ جـمـعـتـ بـالـصـدـفـةـ بـيـنـ قـرـدـ وـضـفـدـعـةـ ؟ قـالـتـ: كـنـتـ أـوـدـ أـنـ أـكـوـنـ أـعـصـفـورـةـ، وـأـنـتـ؟ قـالـ: لـاـ.. أـنـاـ مـتـمـسـكـ بـنـوعـيـ بـشـرـاـ، قـالـتـ البـنـتـ: يـاـ خـيرـ!! بـعـدـ كـلـ هـذـاـ الـذـىـ نـرـىـ وـنـسـمـعـ، قـالـ: لـاـ أـرـيدـ أـنـ أـكـوـنـ بـشـرـاـ مـنـ الـذـيـنـ يـُنـخـلـوـنـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ النـارـ، فـهـمـ هـمـ الـقـتـلـةـ أـصـحـابـ جـورـ الدـمـاءـ الـجـارـيـةـ بـلـ حـسـابـ، أـرـيـدـنـ إـنـسـانـاـ كـمـاـ قـلـتـ أـنـتـ، قـالـتـ: وـهـلـ أـنـاـ قـلـتـ شـيـئـاـ، قـالـ: لـمـ تـقـولـ عـلـيـنـاـ أـنـ فـحـلـ تـارـيـخـنـاـ كـلـهـ لـنـكـونـ بـشـرـاـ إـلـيـهـ، قـالـتـ: أـنـاـ قـلـتـ ذـلـكـ؟ قـالـ: هـذـاـ مـاـ سـعـتـهـ مـنـكـ، قـالـتـ: هـلـ يـكـنـ أـنـ أـقـولـ مـاـ أـنـاـ لـسـتـ فـاهـمـةـ إـيـاهـ؟ قـالـ: يـكـنـ.

-5-

قال الولد لأخته: طـيـبـ، وـهـذـاـ الـدـبـلـيوـ الـبـوـشـ قـائـدـ جـازـرـ الـقـتـلـ وـبـرـكـ الدـمـاءـ، مـاـذـاـ هوـ؟ أـيـ حـيـوانـ بـدـاـخـلـهـ؟ قـالـتـ: إـخـسـنـ عـلـيـكـ، حـيـوانـ مـاـذـاـ؟ إـنـهـ لـاـ يـنـتـمـيـ إـلـىـ أـيـ كـائـنـ حـيـ، هـوـ لـاـ يـرـقـيـ أـنـ يـكـوـنـ حـيـوانـاـ، هـوـ مـسـخـ آلـيـ شـائـهـ مـثـلـ الرـوـبـوتـ الـأـعـمـىـ.

قال أخوها: أـنـاـ أـحـبـ.